.

وما أخلق المحاج عن فرعون أن يكون بهذه المثابة فإن المرء مع من أحب ! ! وأيضا فقد قال ا تعالى ! ! يقول هلا آمن قوم فنفعهم إيمانهم إلا قوم يونس .

وقال تعالى ! ! إلى قوله ! ! فأخبر عن الأمم المكذبين للرسل أنهم آمنوا عند رؤية البأس وأنه لم يك ينفعهم إيمانهم حينئذ وأن هذه سنة ا الخالية في عباده .

وهذا مطابق لما ذكره ا في قوله لفرعون ! ! فإن هذا الخطاب هو استفهام إنكار أي الآن تؤمن وقد عصيت قبل فأنكر أن يكون هذا الإيمان نافعا أو مقبولا فمن قال إنه نافع مقبول فقد خالف نص القرآن وخالف سنة ا التي قد خلت في عباده .

يبين ذلك أنه لو كان إيمانه حينئذ مقبولا لدفع عنه العذاب كما دفع عن قوم يونس فإنهم لما قبل إيمانهم متعوا إلى حين فإن الإغراق هو عذاب على كفره فإذا لم يكن كافرا لما يستحق عذابا .

وقوله بعد هذا ! ! يوجب أن يعتبر من خلفه ولو كان إنما مات مؤمنا لم يكن المؤمن مما يعتبر بإهلاكه وإغراقه وأيضا فإن النبي صلى ا عليه وسلم لما أخبره ابن مسعود بقتل أبي جهل قال هذا فرعون هذه الأمة فضرب النبي صلى ا عليه وسلم المثل في رأس الكفار المكذبين له برأس الكفار المكذبين لموسى .

فهذا يبين أنه هو الغاية في الكفر فكيف يكون قد مات مؤمنا ومعلوم أن من مات مؤمنا لا يجوز أن يوسم بالكفر ولا يوصف لأن الإسلام يهدم ما كان قبله وفي مسند أحمد وإسحاق وصحيح أبي حاتم عن عوف بن مالك عن عبد ا بن عمرو عن النبي صلى ا عليه وسلم في تارك الصلاة يأتي مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف